السنة الاولى عدد ١

﴿ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما ﴾

N° - 1

September 1933

Jo 96166

PREFECTURE D'ALGER DÉPÔT LÉGAL

N° 1

الأمة

Journal "EL-OUMA"

المكاتبات

تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها هو

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
Aboulyakdan Hadj Brahim
70, Rue Rovigo, 70 = ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة	٤٠ فرنكا
عن نصف سنة	٢٥ »
في تونس والمغرب وطرابلس	٤٥ »
عن نصف سنة	٣٠ »
في سائر الاقطار	٥٠ »

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèque Postaux : 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الجزائر — يوم الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٣٥٢

﴿ جريدة عربية تصدر كل يوم الجمعة ﴾

الموافق ٨ سبتمبر ١٩٣٣

التعاون الاجتماعي

وءاثاره في الامم و الجماعات

بسم الله الرحمن الرحيم

على ماذا نتعاون :

٧ — نحن في ازمة خانقة اخذت بكلاكلها على جميع الطبقات منا ، واصابت شدائدها الغني والفقير ، والجليل والحقير ، من دخل في المصانع الاقتصادية ومن لم يدخل ، الا ان اصاباتها تختلف باختلاف الحركات والاوساط والمدارك والعقول والناعة المالية و مقياس التكافل والتخاذل في الامم والشعوب .

فمن الناس من مستهم مسا خفيفا لاتخاذ تدابيرهم اللازمة في ابانها ، ومن الناس من مستهم مسا عنيفا فخضدتهم خضدا او تكاد ! و من هذا الفريق من ! تنحني راسه مدة حياته لمرابي ، و لم يعرف ما هو القرض و ما هو الاحتياج ؟ فاصبح منحني الراس معوج الظهر ، وقد تبخرت املاكه وعقاراته بين نيران الربا فاضحى فقيرا مفلسا لايملك شروى نقير بعد ان كان زينة المجالس وتاج المحافل و جوهرة لامعة في مفرق قومه !

ولاجل هذا الفريق الفت انظار اولي الرحمة والفضل واليسار ممن عافاهم الله مما ابتلي به اخوانهم الى تاسيس جمعيات خيرية لاسعاف و مواساة اولئك البؤساء المنكوبين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « ارحموا عزيزقوم ذل » فان جمعيات من هذا النوع ضرورية لمصلحة الفرد والمجموع لان اهمال هذا الواجب يسري مفعوله — لامحالة — الى البقية الباقية و في القيام به زيادة عن تخليص البؤساء تخليص للبقية الباقية مما يهددها من الاخطار

و يا ما احسن صنع رجال سويسرة الكرماء في هذا الصدد فقد اسسوا جمعيات تعاونية تقصد اسعاف منكوبي الازمة و مواساتهم بكل ما يحتاجونه من اكل وشرب ولباس وسكنى و بانواع المسليات والكماليات حتى لايشعروا بانكسار قلوبهم او بانخفاظهم عما كانوا عليه من الرفاه والنعيم بين زملائهم !

فهل في رجالنا الموسرين الكرماء من تحملهم نفوسهم الكريمة وشهامتهم الاسلامية لتاسيس جمعية من هذا النوع يتعاونون فيها على انتشال منكوبيهم مما وقعوا فيه لا لجرم او تبذير وانما لمجرد خناق الازمة وان لم يكن باعث الاريحية الدينية فللاقتداء برجال سويسرة على الاقل ، لا في الناحية الكمالية ولكن في الضرورية فقط ! و يعلم الله اذا فعلوا كم يحصلون من اجر وكم يكسبون من فضل ، و كم يتجملون به من محمدة و كم يوفرون من كرامة وما يدريهم انهم — بهذا الصنيع الجميل — يمهدون لهم و لاجيالهم فرشا وثيرة من الاحسان والمواساة فيما اذا مسهم او اجتاحهم الدهر بنابه لاقدر الله فالناس دول ، واليوم يومان يوم لك ويوم عليك !

٨ — بما نحن فيه من شدائد الازمة ومصائبها الفادحة و مضائقها الحرجة ، كان من النتائج الطبيعية ما نراه في اغلب الاوساط من قلق النفوس وضيق الصدور وصغر العقول وتبدل الاخلاق وتغير الطباع ففسدت العلاقات وتفككت الروابط وكثرت الخصومات والمنازعات لاجل بصلة اوثمرة او قرعة او عنقود او ما اليها من التوافه والسفاسف .

اوليس من تواجب ازاء هذه الحالة الشاذة تاسيس جمعيات للتوفيق بين المصالح واصلاح ذات البين تخفيفا لاثقال الهموم والغموم عن المتجاورين وسدا لمنافذ الشحناء والبغضاء وتبديدا لاسباب العناء والشقاء وتنمية للمحبة والاخوة العامة ، وتوفيرا لوسائل الراحة والهناء ؟ وهل هذا يتيسر بغير التعاون — وتضحية شيء من الوقت والجاه والمال ؟

اما القاء الحبل على الغارب وترك الناس يناوش بعضهم بعضا القوي يأكل الضعيف ، والغني يبتلع الفقير ، فهذا لا حد له الا اشتعال نيران الفتن والقلاقل والاضطرابات والكل صائر الى هذه الهوة — لا محالة — اذا لم يتدارك بحزم الحكمة وحصافة الراي .

٩ — كل من له المام بالحركة القائمة يعلم مبلغ العدوان الذي يضمره الكائدون ضد الاسلام والمسلمين و ما يطبخونه لمحو الاسلام من لوحة الوجود من الدسائس و ما يحوكونه من الاشراك بكل ما اوتوا من قوة و مكر ودهاء ولا يختص هذا بوطن من اوطان الاسلام دون وطن او شعب منها دون شعب بل ماتيك المؤامرت مدبرة للجميع تنفذ على الجميع الا ان طرائق تنفيذها تختلف باختلاف الاماكن والبقاع ومقاييس نباهة المسلمين الدينية طلوعا وهبوطا و يقظتهم حركة وسكونا .

اوليس من اوكد الواجبات واوجب المفروضات السهر على حياة الاسلام المهددة من كل جانب ؟ وهل يكون هذا بغير تاسيس جمعيات تحمل على عاتقها دفع العدوان عن الاسلام و رد هجمات اعدائه عنه بالوسائل السلمية المشروعة كما هو واقع في كثير من البلاد ؟ وهل هذا يكون على الوجه المطلوب بغير التعاون والتكافل والتناصر والموازرة ؟

فاذا تعاضدت القوات الهدامة على باطل فلماذا لاتتعاضد قوات البناء على حق ؟

كان السلف الصالح يحسنون التبشير بالاسلام والفتح للاسلام فاتنا ونحن خلاف لاولئك الاسلاف لانحسن حتى الدفاع عن كيانه المعنوي بل اصبحنا في حال ستكبير ا فيها اشد بلاء على الاسلام من اعدائه الاصليين ! وهل بعد هذا المسخ من مسخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون !

ان هذا الموضوع واسع الاطراف متعدد الشعب والتبسط فيه يستدعي الى مجلدات ، ولكنا نلخصه ونلم اطرافه ونخص بالذكر من ذلك واجهات ثلاث واجهة التبشير ، و واجهة الفجور ، و واجهة الالحاد ، فكل واجهة من هذه الواجهات البارزة تستدعي واجهة تقابلها لدفع خطرها العظيم عن الاسلام ، وهل تكون هذه الواجهة المقابلة بغير تنظيم الجهود و جمع القوى وتكافل الجهود واتحاد الكلمة واعداد وسائل الدفاع مما يوازي وسائل الواجهة الهاجمة الحديثة من عرض ونشر وخطابة ؟

وهذا يتناول تأييد الموجود منها و موازرته و مناصرته بكل ما في هذا من معنى و بكل ما هو في دائرة الطاقة و في امكان الظروف كما يتناول ايجاد المفقود منها بكل ما يستلزم من تضحيتها وما يقتضي من جهود .

واذا لم يكن هذا و لا ذاك فسوف تصبح بلاد ماهلة بالمسلمين في سنين عديدة اندلسات اخرى — لا قدر الله — و من يعش يروما يبعثك مثل خبير !

١٠ — نحن في عصر تبارت فيه الامم بما لها من مخبئات العقول ونفائس الافكار فتسابقت في ابتكار وسائل نشرها وحوز قصب السبق في هذا الميدان اعلاء لمجدها واحرازا لشانها ، فنشط العلماء وتشجع الكتاب وتغنى الشعراء وتراكضت خيول الكتشفين من ابنائها الى الفوز في مجال الاختراع واحن ازاء هذه الحركة الهائلة واقفون وقوف المتفرج لنا اذهان كاذهانهم وافكار كافكارهم وعقول كعقولهم وادمغة كادمغتهم وربما فضلناهم من حيث ان فطرتنا اصفى ونفوسنا ازكى و بصائرنا انضر بما ميزنا الله به عنهم من نعمة الاسلام والايمان الصحيح !

ولكن رغما من كل ذلك زهدنا في هذه الثروة الهائلة لانها ادبية ونحن لانعتد بالحياة الادبية معنى مهما تعاظم ، وانما ندرك ونرى ونسمع ما هو مادي و مادي فقط وان تصاغر

فما بالنا نبقى مكتوفي الايدي من هذه الناحية جامدين على حياة جامدة تاركين حياة تقيض جوانبها بالظلمة والمحنة والنور ؟

لنا خزائن من نفائس الكتب ، لنا اقلام فياضة ورءوس ولادة و مواضيع للتاليف فسيحة ، ولكن الشيء الذي يعوزنا هو ضم الجهود وجمع القوى لتأليف شركة تعاونية لحركة النشر والتاليف تنفض غبار الخزائن وترجع اصداء الاقلام وتطلق اثقال العقول ، و من جهة اخرى تكون في الامة شهية ولهما نحو الاغذية الادبية كما هو الشان في الامم الراقية ، فهل من رجال يتولون ما نحن اولاء هنا لهذا العمل المبرور ؟

● ● ● ●

هذه اهم النقط التي تراءى لنا ذكرها تذكيرا للعاقل وتنبيها للغافل ولنا غيرها كثير ، وانما سقنا ما فيه الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين .

الانتقام السافل

علله واسبابه ونتائجه

اذا عجزتم ايها الوشاة عن مجاراة العاملين في مضمار الصالحات وقصرتم عن ادراك شأوهم في المكرمات ، فارضوا بما قسم الله لكم من عجز وقصور ولازموا حدود طاقتكم ووسعكم ولاتتجاوزوها و دعوا الميادين لاصحابها والاجسام لاسادها فلا تتعرضوا لها ، وان ابيتم الا الخروج عن دائرتكم و مجاوزة حدود طاقتكم فلوذوا بالهدو والسكون وكونوا بررة اتقياء ودعوا الناس و ما اختاروا لانفسهم وامضوا حيث تومرون ، فلا تتعرضوا لاحد بسوء ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا وان ابيتم كل ذلك وتعديتم كل طور وتقحمتم كل سور ، وابيتم الا ان تكونوا خصماء للعاملين اعداء الفداء للمصلحين فكونوا شرفاء في خصومتكم نبلاء في عداوتكم فلا تبلغن بكم الخصومة والعداوة — مهما اشتدت — الى هذا الاسفاف السافل الى هذا الحد من النذالة والدناءة وخبث النفس الى الانتقام بالعاملين والساعين لاعلاء كلمة الله وترميم صرح الدين المتداعي واحياء ما اندرس من مجد امتكم الغابر واثم تعلمون والله والملائكة والناس اجمعون انكم لم تهرعوا الاقتراف هذه المخازي وغرضكم في ذلك درء فساد ظهر او دفع خطر نزل كما تدعون وتنشدقون وانما غرضكم الوحيد التشفي والانتقام من اناس اجابوا داعي الله فقالوا ربنا الله ثم استقاموا وتعلمون انكم كذابون مفترون . وان الفساد بكم حصل وقرن الفتنة بكم نجم وانكم مفسدون مفتنون .

فهل بعد هذا تجعلون من ابناء جنسكم من في قلبه ذرة من الايمان وله مسكة من العقل يسكت عما تاتون او يجد في قلبه ميلا اليكم او ينظر اليكم نظر شفقة ورحمة او يواسيكم ولو بشربة ماء ؟ وهل تطمعون منهم ان تروا منهم غير قلوب ملأها البغضاء و وجوه عابسة مكفهرة وعيون ترمي بشرر كالقصر والسنة تصب عليكم اللعنات صبا ؟ وهل تظنون ان يكون نصيبكم من نفوسهم غير الازدراء والاحتقار والمهانة المؤلمة وان تكون منزلتكم لديهم سوى منزلة الحشرات وخشاش الارض ؟

ان ظننتم غير هذا فقد خاب ظنكم وطاش سهمكم واخطأتم المغرة وغرتكم الاماني والاوهام .

تلك هي قيمتكم ومنزلتكم عند ابناء جنسكم فماذا عسى ان تكون منزلتكم لدى من تحرقون اليهم وتتظاهرون بحبهم والاخلاص في خدمتهم ذلك ما نستطرع بيانه لكم باختصار تاركا البسط الوافي لاتصالكم ولاحلام القراء .

انهم يعلمون بقينا ان خبايا نفوسكم من شركامن وخبث متوار و يعلمون ان النفوس الشريرة لا يمكن ان يصدر منها خير واذا ظهر منها ما ظاهره كذلك كان ولابد منطويا على شر لا يلبث ان ينفضح . ويعلمون انكم لم تثأروا لهم بباعث الاخلاص المحض وحبا في سواد عيونهم ، وانما ثأرتم وتحمستم لانفسكم حين عجزتم عن مقاومة خصومكم ومنازلتهم في ميادين الشرف وحين سكرت قلوبكم حرارة الغلبة و بغت من الحقد عليهم اقصى درجات المرارة وحين ذهبتم في التماس الحبل لتعلقكم بكل مذهب فاعياكم الالتماس حينئذ فقط ساقكم الضعف اليهم وقادكم حب الانتقام وحده بكم الخذلان لترتموا عليهم متظاهرين بالود والاخلاص والنصح ليخلصوا لكم على حسابهم من هؤلاء الخصوم المنكرين عليكم صفو الهناء ويضربوا على ايديهم حتى يخلوا لكم الجو فتعيثوا في الارض فسادا لا يعارضكم معارض .

يعلمون ذلك منكم علم اليقين بشهادة الواقع المحسوس ويتشدون في سرهم (فلم اظفر الحو دد فيهم) ويقولون (مأرب لا حفاوة) ويعلمون ايضا انا كنتم لاجل هذه الاسباب التافهة تسوغون الايقاع بابناء جلدتكم وخيانة امتكم وهتك حرمات دينكم فاولى بكم واحرى ان تسوغوا الايقاع بهم وخيانتهم يوما ما اذا توفرت لديكم الاسباب ووجدتم لذلك سبيلا ما دام الشر في نفوسكم ماثلا وما دام الوازع الذي يزعكم عن الاسفاف الى امثال هذه الجرائم مفقودا منكم لانكم اذا كنتم

الى الاقتداء بك في مؤسساتك ، ويتبادرون مبتهجين لتقليدك في مشروعاتك ؟ حتى تتقدم بكل هذا اليه ؟ أبعكوفك على تفهم الفاظ الحواشي والشروح التي تزاولها واجبار فكرك على حل معمياتها وغوامضها والغوزاتها ؟ ام بانكبابك على قراءة المختصرات السيئة الى العلوم والفنون اساءة لا يغفرها لها العلم ولا الفن ظانا انهما العلم الحق والمهارة في التاليف والكتابة ؟ ام بتنقيص عقلك وغمط مواهبك ان تستفهم كلام العقلاء ومؤلفات العلوم الحية وذهابك الى ان كل كتاب غير الكتب المؤلفة بتلك العبارات القبيحة وان الالفاظ الكزة المستثقلة على السمع المجتواة عند الذوق لان مؤلفيها مقدسون محترمون بواجب الاسبقية والتقدم في الزمن تحرم مطالعته وقراءته وفهم عبارته والنظر في اساليبه ومسائله ؟ ومادمت تحرم عقلك من المعارف الحديثة اخذ العلوم بالعبارة السلسة السهلة المأخذ والمثال السمحة الافهام وابيات القريبة الانطباع في مخيلة فهمك وحافظة ذاكرتك فانك لا شك محروم من كل ترق وتقدم ومن كل المعارف والفنون.

ولاجاني عليك الا نفسك ولا حارم لك من تخليد حياتك وبقاء ذكرك الا جمودك وتقيدك بالتقليد الاعمى والعمى ، ولا يغرل بك في دركات الجهل والجمود الا اخلادك الى تقديس مؤلفات اقوام اساءوا الى العلم بقدر ما اساءوا الى اللغة وبقدر ما اساءوا الى الشعب والوطن ، والى اجلال اناس كانوا من اجهل الناس في بيان طرق التعلم وطرق اساليب الافهام والتفهيم بما كانوا يتكلفونه في مؤلفاتهم وكتبهم القيمة — في نظرهم ونظر مقدسيهم ومحترميهم — من تقعر في الالفاظ وتكلف العبارات المقلقة الموحشة البريئة من المعاني التي ارادوها — واجبارا عليها — ان تدل عليها .

وهل لك ان تعلم ان علوم الحياة العامة هي الحساب والجغرافيا والهندسة والطب والفلاحة والتجارة والبيطرة وعلم النباتات والمعادن وطبقات الارض والكيمياء والطبيعة و ما يتولد من الاشياء من بعضها وعلم الفلك و ما يشتمل عليه والتاريخ العام للبشر والاخلاق الاجتماعية التي ينبغي ان يكون متصفا بها وعلى علم منها كل من كانوا متعاصرين في عصر من العصور مجتمعين بعامل الاحتكاك الاجتماعي الناشيء عن المعاملات العامة بين اهل قطر وقطر وبين افراد كل شعب مع بعضهم البعض .

و بيان ءاخر ان العلم علمان علم اجتماعي عام وعلم شخصي خاص ، فالعلم الاجتماعي العام ما يساوى فيه كل الافراد ولا يختص بامة دون امة ولا بدين دون ءاخر كالحساب وعلم العيشة والتاريخ العام والجغرافيا والكيمياء وغير ذلك ، والعلم الشخصي الخاص هو ما يختص بلغة دون اخرى او بدين دون ءاخر كعلم قواعد لغة قوم الذى يتكلم على بيان كيفية النطق والكتابة بها والبلاغة فيها واساليب الاتيان بها في اعلى درجة من الفصاحة واعجاب الناس واستهواء العقول ؛ و كعلم دين خاص من الاديان الموجودة الذى يدين به شعب او ناس منه دون ءاخرين .

فاذا العلوم الاجتماعية العامة تجب وجوبا مؤكدا على كل شعب معرفتها و مشاركة عارفيها فيها ليمكن مجاراتهم فيها والاتيان بمثل ما اتوه من نتائجها وثمراتها والحصول على الترقي والتقدم المنشود منها والبالغ بمقتنيها الى الحياة الدائمة حياة المجد والخلود والذكرى والسؤدد .

وقبيح بالمغربي والمصرى والفرنسي والياباني والتركي والتونسي وغيرهم جهلها ولا عذر لاي صنفهم يبرر جهلهم لها لان نفعها عام بين سائر الناس سواء كانوا متفقي اللغة او مختلفيها وسواء كانوا يدينون بدين واحد او كانوا مختلفي الاديان . متعددى المذاهب والمعتقدات ، فهم كلهم يستغلون ثمراتها و يمتعون بنتائجها ، وواجب الاجتماع قاض بالتحاكك والتعامل والتفاهم والمبادلات المادية والادبية فهم كلهم مضطرون لمعرفتها لهذا الواجب وهو واجب فوق كل واجب لانه واجب طبيعي لا مناص لكل من دخل الوجود منه ومن ادائه وامتثاله والاتيان به على الوجه الاكمل

اما العلوم الشخصية الخاصة فانما تجب معرفتها على افراد دون ءاخرين واهل شعب او دين دون اهل شعب او دين ءاخر . فالتركى مثلا اذا كان لا يعرف قواعد النحو العربي لانه لا يتكلم اللغة العربية لا نعيب عليه ولا نستجهله . واليهودى اذا كان يجهل ان فرائض الصلاة سبع او ان الشفعة تسقط بعدد اعمال القسمة بين الشركاء لا تكون معارفه ناقصة ولا يعد جاهلا اذا هو جهل مسائل هذا العلم الخاص باهل هذا الدين الخاص فقط .

يتبع محمد القرى

المسألة مسألة عقل ...!

لا تقل هذا غني دفعه زهو الاثراء الى التطوح في فيافي الاسراف يوم ختن ابنه او عقد لابنته وهذا فقير اقعدته العوز وهمته العيلة من فتح سكناه لدخول المئات الواردين الآكلين في نهار عرسه ... لا يا اخى ان المسألة مسألة عقل لا مسألة مال .

بيننا بعض الاغنياء اشبعهم الله مالا رايناهم في ولائمهم وافراحهم يضربون صفحا عن تعاليم استاذ المسرفين وما هذا الاستاذ الا ابليس الذى لو تمثل لانظارنا لارايناه كيف يقبض على الارواح من خلف ويسوق اصحابها الى كل ما ترتاح له نفسه

وبيننا من الفقراء من يجد بين جنبيه من الشوق لقطعة لحم اكثر مما كان بجنون ليلى ولكنه اذا ما صح له ان يخطب حليلة او يزف عقيلة عمد الى التداين باليمين وبالشمال وما ذاك الا ليكثر الحفلات ويطعم عشرات المئات ويسمع باذنه الناس يقولون عنه انه احيى عصر عبد الملك ابن مروان و بسط كفه واقام اعظم مهرجان .

لا يجهل احد ما بلغت اليه حالتنا من الفساد وما اصاب ثروتنا من الافلاس كل ذلك في سبيل ارضاء شهواتنا وارخائنا العنان او وقوفنا امام النساء الناقصات العقل

قل لي بربك ايها الانسان ما ذا جنيت من وراء هذه الافعال ؟ وهل يجمل بصاحب العقل ان يجعل امواله عرضة للضياع ويحسن بالانسان ان يتبع اغراض النساء الا تسمع المثل السائر (لا تدع ام صبيك تضرب به فهو اعقل منها) فلا نعرف كيف جاز في عرف هؤلاء الوقوف امام النساء مكتوفي الايدى منفذين لامورهن ولو كان وراء ذلك ما وراء .

با لله عليك ايها الانسان الذى زين له الشيطان استاذ المسرفين البدعة ، تأمل ما قال الله لرسوله (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) اي لا تمسك ولا تتوسع في الانفاق توسعا زائدا حتى لا يبقى في يدك شيء بل اوسط كما قال تعالى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال تعالى: (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آفة الجود السرف) وقال ابو بكر الصديق (ض) : (اني لابغض اهل بيت ينفقون رزق الايام الكثيرة في يوم واحد) وقال معاوية لابنه يزيد انك ان اعطيت مالك في غير الحق يوشك ان يجيء الحق وليس معك ما تعطى فيه . وقال علي كرم الله وجهه التدبير ينمي و ينمى القليل ، والتبذير يمحق ويدمر الكثير وقال الامام ابو هريرة ما وقع تبذير في كثير الا هدمه ودمره والاقوال في ذلك كثيرة .

فما قولك ايها الانسان في هذه البدع الذميمة وما عذرنا واي رائحة عذر لنا في تبذير ما رزقنا الله انه بعيد من العقل والتعقل ان يبسط المرء يده كل البسط حتى فيما لا يحمد عقباه في هذا الوقت وحبل الازمة الاقتصادية ممتد حوالي عنقه يريد ان يخنقه .

منذ ثلاثة او اربعة اعوام والعالم يتخبط في داجي ازمة اقتصادية كان عبئها على النفوس اثقل من سني الحرب الكبرى فمن كساد عام الى هبوط الاسعار نزولا مسترسلا متتابعا الى بطالة هلعت لها قلوب اكبر الدول واشهرهن غنى تعاني دول عديدة من دول اوربا مشاق الازمة التي اثرت على مصارف كبرى ولم يقف الضرر عند حدود العالم القديم بل امتد لهيبه — رغما عن سعة البحر المحيط الى العالم الجديد فاحدث بمالية دول اميريكا رتبا كا صير مفكريها يحسبون للاخطار التي تهددهم الف حساب .

من كان يفكر بالامس ان دولة انكلترا التي كادت تسيطر على المعمورة تمتد يدها بين عشية وضحاها مستغيثة بالدول المثرية كفرنسا وامريكا لانتشلها من وهدتها وهي التي كانت تعتبر من اغنى دول الدنيا — ؟

نعم لم يبق فرد واحد من افراد اي شعب من الشعوب المتنورة مسترسلا في غروره وانهماكه في الملذات واسترساله في غواية التبذير ، الا شعبنا المسكين الذى لا تعد ماليته بالنسبة لمالية الشعوب الاخرى شيئا مذكورا ولا زلنا نتخطى الحاجيات الى الكماليات ولا زلنا نرشق بسهام الملام كل من شرع يعد للمستقبل المظلم عدته ويتبع على جهة الاحتياط سنن الاقتصاد . لا زلنا نتباهى بتعداد الاطعمة وتنويعها وننعى على المقصر في ذلك الميدان نعاء الذى نحسبه شحا وتقتيرا ، وما هو الا اقتصاد محمود سيغتر له ثغر من وقف لاتباع سننه ويندم من جعل التبذير الاهه وهواه ، ولا زلنا نقيم الحفلات العظمى في ولائمنا ينفق الغنى فيها الآلاف من الفرنكات ويستدين الفقير عدة الوف فرنكات تعقد له في مستقبله سحبا سوداء لا تبددها القاوهات وكم من املاك بيع على اليتامى ليعرف في وجه البدعة ، يموت الانسان وقد ترك لاولاده الصغار ما يكفى لعيشهم فيبذر من تولى امرهم تلك الثروة في المتاع حسب العادات الذميمة والاعراف القديمة ويبقى اولئك اليتامى لا يملكون شيئا ولو اذخر لهم لكان لهم وقاية من حوادث الزمان .

اخواني الكرام ان حالة تصخب من هولها امريكا وتندب لاجلها الحظ مالكة نصف المعمورة دولة انكلترا وتؤدي لان يضحى كل واحد من ابنائها مصالحه الشخصية الضرورية اعانة لشعبه التي هي في الحقيقة معونة لنفسه . لحالة توجب على امثالنا اخذ الحيطة والحذر ولا يغرنكم مظاهر الصبابة الباقية من اليسر .

هذا هو الدهر نما بقي للانسانية الا ان تبكي وتنتحب امامه وترفع صوتها امام العلماء ليقوموا بتوبيخ الجهلاء فيتوبوا تحت توبيخهم من هذه البدع المدرقة والجالبة لهم ولماليتهم الافلاس ويفيضوا عليهم من المواعظ ما يزجرهم ويعرفهم بان الحكمة مصباح وينبهوا اولئك المغترين ويجتنبوا ما لم يات به الكتاب ولا السنة وما لم يفعله السلف الصالح من اجدادنا لكان خيرا ذلك لهم .

ولكن اسمع مني ايها القارئ وقل هكذا : (في الاغنياء عقول وجنون وفي الفقراء مثل ذلك) واذا ما اردت ان تنفع رجلا بدعوة خير فقل له وطد الله عقلك واتقله سواء كنت غنيا شبه انا او فقيرا جيعانا .

الدار البيضاء صالح العبدى

رغائبنا نحو عظمائنا الاجلاء

لم تزل رغائبنا تنمو وتمنياتنا تزداد الى ان يحقق الله رجاءنا في علمائنا الاجلاء ، قادة الامة وحكمائها لنا عندهم مرغوب عظيم يجب الاهتمام به بحيث لا يسعنا التساهل في شانه لانه من اعظم الامور التي يجب على المجتمع الانساني ان يقف في سبيلها وقفة الباسل امام من يحاول انتهاك حرمته عله يذود عن ما بقي من حياته ، ولكن لا سبيل لهذا الحد الا من طريق العلم ، والعلم عرض والعرض لا يقوم بنفسه . اذ لابد له من اجسام تتصف به وهم ساداتنا العلماء الذين يجب علينا ان نسند اليهم جميع امورنا جليلها وحقيرها رفيعها ووضيعها . كما تجب عليهم نصيحتنا وارشادنا الى ان نتخلق بالاخلاق التي تناسب ديننا ونتجرد عما هو بالضد منها . لانهم جديرون بالمحافظة على ما تبذه جهلة الناس من التمسك بالكتاب والسنة وامتثال الاوامر واجتناب النواهي .

اذ لو لم ينبذوا هذه الامور التي هي الغاية القصوى وهي المعتبرة في النفوس الشريفة والهمم العالية لما تمسكوا بما لم يقتضه الشرع ولا العادة ولا يقبله من وهبه الله بصيصا من العقل الا من طبع الله على قلبه وسمعه وبصره .

تعودت النفوس الشريرة باستفاف الدخان اكثر من تعودها لما تسد به جوعتها بل ربما قدمته على نفقة عيالها كما هو الواقع من زمن طويل وبالاخص زمننا هذا .

والفت نفوس اخرى باستنشاق التبغ التي جرت العادة باستعمالها حتى في المساجد التي امرنا بتعظيمها والمحافظة عليها لانها بيوت العبادة التي بعثت الخلائق لاجلها .

أليست هاتان الخصلتان من اهم ما تضطرب له القلوب تاسفا وتحسرا ؟ من اين لنا هذه الالفة بتلك القاذورات التي لم تكن في شيء من آثار السلف الصالح رضوان الله عليهم ؟

أليستا من اعظم المناكر واقبح الفظائع التي امر الله تبارك وتعالى بالنهي عنها وعن امثالها في غير آية وكذلك في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

الى السادة القراء اعرب عن ماهو ادهى واعظم مما تقدم ذكره : ففي الناس جم غفير يعتقدون حلية بعض الخمور ومنها ما يسمونه اليوم (بسريسة) و (البيرة) ويرون لاباحتها بعض المشروعات الخرافية منها ان هذا النوع من الخمر يباع بيعا مباحا في ميادين التجارة ليست في ابتياعه خصوصية بين المسلم وغيره ، وليس لصندوق المالية نصيب في ثمن شربونها بخلاف غيره من بقية الخمر ومنها ان مستعمليه لا يجدون غالبا كثرة العربدة في رؤسهم كاستعمالهم لغيره فبهذه المناسبات يزعمون رعاع القوم ان الكل حلال وربما وجدت من يناضل بحلية هذا واباحة ذلك ان قصدت نصحه والعياذ بالله .

فوا اسفا لهؤلاء المغرورين بجهلهم لقد نمت هذه البلايا في نفوسهم وعظم عليهم شانها بتزاولهم اياها وعدم من يبدى لهم مساويها من طريق الشريعة وما اعد الله لمرتكبيها من اليم العقاب وسوء الحساب وكذلك من طرق الطب والاقتصاد ومن فساد الاخلاق وما ينشأ عنها من الامراض الفتاكة والسموم القتالة التي تقضى على المجتمع الاسلامي لا قدر الله فالواجب علينا معاشر الاخوان ان نفحص عما يكون سببا في علاج هؤلاء الغافلين من وعيد ربهم حتى يستيقظوا من نومهم العميق .

وعندى ايها القارئ ان لا شيء ينفعهم الا دعوة العلماء وكذلك الخطباء الذين يصعدون المنابر امام الجماهير ، فهم المسؤولون ان يقفوا حول هذا المشروع وقوف الصابرين الى ان ينمحى هذا الداء الوابل الذى كاد ان يقضى على رجال الامة وثروتها وتربيتها فكيف بمحافظتها على قواعد الدين واصول الشريعة الغراء على صاحبها افضل الصلاة وازكى تسليم .

فاس محمد الهيتمي

فقرات من تاريخ المغرب

اما حالة المغرب العلمية فقد اتخذ مولانا وسائل لتنميتها ومنها النظام الذى اجري اخيرا بكلية القرويين احيا به عدة علوم اخنى عليها الدهر وطرحها في زوايا الاهمال كالتفسير والتاريخ والادب والهيئة وافاض على العلماء من زاخرات سخائه كل شهر ما اذهب فاقتهم واعانهم على القيام باعباء الدروس فكم في هذا النظام من الحسنات والنفع لابناء المستقبل وكم فيه من خدمات للعلم والمعارف او جرى على وجهه .

وانتم تشاهدون هذه النهضة المباركة التي يعمل للاسلام والادب والاجتماع فبالامس كان الكاتب المغربي ان كتب لا يتعدى رسالة الى عائلته ، معارفه وفي اليوم يطرق ما شاء من المواضيع

هذا هو المغرب واولئك حماته وتلك « فاس » عاصمته العلمية الخالدة وهذا مبدأ نهضته العصرية فهل اثر في بنيان معارفه تقلبات الدول وتبدل السياسات ؟ وهل قام من ابنائه من يجنو على العلم و يسيء الى ما خلفه الاسلاف وينكر ان يكون له مجد ؟ وهل اذا درسناه نجد فيه حكمة بالغة ؟؟؟ أليس للمغرب الفخر الصميم ؟ بلى . اللهم ان مجد المغرب تليد فيه عظة وذكرى .

عبد الحفيظ العلوي السكوري

تفنيد مزاعم و دفع اشتباه

بعد ان ذكر احتفاظهم على القرآن وعلوم الدين قال : (وهكذا فان ادمغة الاحداث تكيف وتعجن بالتعصب والحقد والاستسلام) هنا يقف القلم يصب عليه مئات من اللعنات لان الجواب القطعي هنا بديهي قال (و في سن التكليف الذى هو امد الرشد فان الميزابى يعطوى تحت سيطرة المتعصبين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى هذا فان النظام بالشبكة يصبغ بصبغة دينية محضة فاي تاثير والحالة هذه يكون لثقافتنا اذاً ؟) الى ان قال (احلول وصف الشيخ الميزابى كما سبق لي وصف المرابط الطرقي : يقيد اقواله با نصوص التى يحتوى عليها كتاب النيل و يعتقد حسبما هو مسطر في رسالة العقائد و يراقب ابناء بلدته في بلداننا بالتل و يعاقب الميزابى المتهم بتعاطى الملاهى التى يجلبها ابناء الروم يسخر لارادته القوى الطبيعية فيمكنه مثلا ان يكتشف الماء من خبايا الارض بخوارق العادات و يبرء المصروع و يحل المعقود و يستنزل الماء بطقوس خاصة ، في طاقته الاختفاء عن أعين الناس وطي الارض تحته الى ان قال ولما كان المذهب الاباضى يفسح للشياطين مكانا رسميا في الصدارة فانه يترك المجال واسعا للشعوذة بحيث ان و جد نوع من السحر حرمته المذاهب الاسلامية الاخرى فان الشيخ الاباضى يكيفه في قالب اسلامي الى ان قال يعطى لصيغ التدجيل قوالب دينية و في النهاية يصير الشيخ الميزابى عبارة عن صانع التمائم) تامل ايها القارىء وانظر الى هذا الاهوج الذى يناقض نفسه بنفسه بينما هو يقول (الشيخ الميزابى يمثل الاسلام و يقيد افعاله بما في كتاب النيل و يعتقد بما في رسالة العقايد) اذا به يقول (المذهب الاباضى يترك المجال واسعا للشعوذة و يكيف السحر في قالب اسلامي و يفسح رسميا للشياطين الى اخر السخائف التى ذكرها) وهذا يدل على قصور باعه في العلوم الاسلامية وقلة اطلاعه و من كانت عنده بعض معلومات ولو ضئيلة يدرك ان

••••••••••••••••••••••••••••••••

الوازع في ابناء جلدتكم فقدكم اياه في غيرهم من باب اولى ، فالسلطة اذاً تعتبركم انتفاعيين لا تخدمون الا مصالحكم الخاصة لان اغراضكم التي جعلتموها نصب اعينكم و بذلتم لاجل الحصول عليها كل عزيز وعرضتم لها كل جليل لاتخفى على احد وتلحقكم بصف اعدائها الحقيقيين لانكم لاجل مقاصدكم السافلة كدرتم عليها صفو الراحة والهدو واثرتم عليها الحفائظ الساكنة وخلقتم لها جوا من التشويش والقلاقل واوقعتموها في مشاكل وخصومات هي في غنى عنها بينما هي تعمل لتهدئة الخواطر وتطمين القلوب وتسعى للسلام العام والهناء التام وتضمكم الى قائمة الخونة لانكم تبيعون دينكم وامتكم وشرفكم ودمكم بابخس الاثمان او بدون مقابل بل تبذلون النضار وتاخذون حظكم وانتم تشعرون .

فاذا ثبت لدى كل عاقل منصف بالبرهان القاطع والمشاهدة المحسوسة — انكم انتفاعيون واعداء وخونة عرف كل عاقل وعرفتم انتم ايضا — اذا تفكرتم قليلا و كنتم منصفين — مكانتكم لدى مخدوميكم و منزلتكم في نفوسهم وكفاكم معرفة ان تراجعوا قانون العقوبات « وعند جهينة الخبر » واما منزلتكم عند الله في الدنيا فاسألوا عنها مالكاوان في هذا لبلاغا لقوم يعقلون .

سعيد

الاسلام لايتفق مع الشعوذة والسحر وقد فضح نفسه وكشف الغطاء عن جهله بيده و لايسعنا امام هاته الاكاذيب والمفتريات على الاسلام الا ان نقول الا لعنة الله على الكاذبين !

ها هو كتاب النيل و رسالة العقائد يصحبهما من شاء فهل يجد فيهما ولو ما يشتم له رائحة مما يسوغ شيئا مما ذكر ؟

ونحن نسأله ان يخبرنا اين تدرس هذه الشعوذة ؟ واين تؤدى هذه الطقوس ؟ و من اى كتاب تدرس بعد ان ذكر ان التعليم بميزاب مقتصر على تكرار القرآن و مبادى سطحية من نحو وتوحيد ونص على ان الافعال تقيد بكتاب النيل و رسالة العقائد ؟ و على كل حال فان الناس كلهم يعلمون انما الشعوذة على طرفي نقيض وقد ظهر للعيان انك ناصبت العداء للاسلام والمسلمين وتخبطت في ذلك بما سولت لك نفسك وشاء هواك سواء بالوشاية او رميهم بما يخل بالشرف والمروءة او بالافتراء واختلاق الاكاذيب او او ...

انك بهذا السلوك جرحت عاطفة كامل المسلمين بالقطر الجزائرى على اختلاف طبقاتهم من ارباب الزوايا والمدرسين بالمساجد او بالمعارس الحرة والعلماء والموظفين والمدرسين بالمدارس الفرنسوية والنواب و منتخبيهم وسائر طبقات الامة وانما اليقين على انه لايهنأ لهم بال ولا يروق لهم عيش الا بعد ان يقضوا على الجرائيم الوبائية الفتاكة بالمجتمع مثلك

قال (لما اريد تطبيق قانون العسكرية بميزاب بغاية اللين ونهاية الاحتراز قامت بلاد الشبكة ضد هذا الامر الذى اعتبره المشائخ خرقا للقوانين و ما للمعاهدات فكلمة لاتجنيد اصبحت وردا يردده الميزابيون الى يومنا هذا لانه لما يصدر قانون حاسم بهذا الصدد و ميزاب لم يسمح الا ببعض تضحيات تافهة جدا) حاول ان يظهر الشعب الميزابي بمظهر الانحطاط من جهة والعداء لفرنسا من جهة اخرى .

وحيث في ذلك تسكم بالدين فقفا عينيه بدون ان يشعر ثم اردف ذلك باكاذيب تعرف بديهيا و اطمس ببصيرته سجل صحيفة ذهبية في تاريخ هذه الامة الماجدة في حين انه ينوى عكس الواقع كما سجل على نفسه الخزى والعار حيث عد دفاع الامة وعدم قبولها ما يضرها منقصة مع ان العار والنقص ان ترضى وتتحمل مايمس الدين و الوطن بخطر . اذا عمل ؟ بين للحكومة وهى اعلم منه بالامر ان الشعب الميزابى يصارح الحكومة بما فيه ضرره و يشكوا اليها بالدليل والبرهان و مزيد الايضاح والبيان وقع ما ينجر من خراب الوطن كله .

ما ذنب هذا الشعب النبيل ؟ اللهم الا محافظته على حقوقه ؛ فان كنت تريد ان تثير عاطفة الامة نحو الدولة فهى ارص من ان تؤثر فيها معاول هدامة تستعملها ايد اثيمة فهى اوهى من ان تثير عاطفة شعب تغذى بروح الاسلام وتشبع من تعاليمه وعرف ماله و ما عليه

وان كنت تريد اغراء الدولة على هذا الشعب النبيل فلها رجال التفكير واساطين الراى وهؤلاء يعلمون علم اليقين كما صرحوا به في غير ما مرة ان امتلاك القلوب و جذب الارواح افضل من استعمار الارض واخضاع الرقاب بالسيف البتار ولهذا تراهم يريدون مكتبا في الوزارة الخارجية لفائدة سمعة فرنسا وحينماهم يعملون هذا اذا بك تظهر بعكس ما ارادت الدولة من مخلصيها وانك تضر من حيث تظن انك تنفع وتسيء من حيث تظن انك تحسن اليها اذ ان تعود لمثل هذا فتعرقل اعمال فرانسا في تحسين سمعتها فان رجال فرانسا ان اغفلوك مرة فهم لا يغفلون عنك دائما ما عرفوا ان مساعيك تاتي بعكس المراد .

• وحاشا لدولة فرانسا ان تعتبر موقفنا الشريف في الدفاع عن المسألة العسكرية خرقا لقوانينها وانما هو دفاع عن كيان امتنا و وقوفنا ذلك وقوفا دون حقها ولكل امة الحق في ذلك .

ذلك هو معتقد كل ميزابي جليلا كان او حقيرا كبيرا كان او صغيرا وليس الامر من المشائخ فقط كما زعمت ثم انك ناقضت نفسك فقلت كلمة « لاتجنيد » ورد يردده الميزابيون لا المشائخ فقط .

حقا ان هاته المسألة خطيرة جدا منذرة لوطننا بالخراب والدمار من عدة نواح نقتطف في الموضوع فقرة من رسالتنا (بيان حقيقة عن التجنيد الاجبارى و ما ينتج عنه بوادى ميزاب) فهى الوحيدة التى اعطت المسألة حقها من البحث والتمحيص قالت :

رقم ١٤ — ٥٥ خدمة الجندية لا تليق بوضعية ميزاب اولا . ان الميزابيين كلهم في حالة قيامهم بتعمير ذلك الوطن الحالي جنود متطوعة تتحمل من من التكاليف الشاقة ما لا يتحمله الجنود النظامية وارهاقهم فوق ذلك بالخدمة العسكرية معناه افناؤهم وتخريب بلادهم ثانيا لان الخدمة العسكرية مخالفة لاعتقاداتهم الدينية المتبعين لها بكامل الامتثال ثالثا للحالة القانونية التى بينها وبينهم تلك الحالة المبنية على الاتفاقات والعهود الواجب الوفاء بها عند جميع الشرائع السماوية والارضية ما دام الطرفان لم يتفقا على حلها . فموقفنا في الدفاع عن العسكرية وان كان فيه فائدة الامة فان فيه فائدة فرانسا من جهة اخرى حيث اننا لانريد الا ان تسير حسب معاهدات امضتها رجال الحكومة معنا فلها الشرف باحتفاظها على نصوص امضيت باسم فرانسا و لنسا كامل الحق في الاحتفاظ على حق ذلك الامضاء ونستحق الشكر من فرنسا على ذلك هذا ولا نزال نحتج ضد هذه المسالة التى نتحقق من ورائها خراب الوطن ما بقيت و بقى عرق نابض فينا .

اننا نتوقع تحقيق امنيتنا في رفع هذه المسالة و رفع كل ما يضر الميزابيين و ميزاب ان شاء الله ونشفق عليك ان تموت كمدا او تذهب حسرات مع ان ذلك لاينقصك من حقوقك ووجودها لا يزيدك شيئا والعاقل يربأ بنفسه ان يسلك هذا المسلك مع امة تحافظ على حقوقها في حين ان ذلك لايضره و ما كل منصف او ذو مروءة او انسانية الا و يسره ان تنال الامم الضعيفة حقوقها وتتصل بامانيها وعلى كل من يطوي بين جوانحه خدمة الانسانية والمروءة والسلام

عمر بن عيسى بن ابراهيم

نائب الامة الميزابية في الخدمة العسكرية

نظرة في الجمال !

نسيم الرياح و رائحة الازهار و ميلان الاغصان وتغريد الاطيار وسيلان العيون وخرير البحار وحركة الطبيعة وهدوها في الاسحار تؤثر في عواطف الناس تاثيرا حسنا وليس هذا التاثير الا بشيء عظيم .

ونفوس الادميين والحشرات لا يعمل فيها الا عامل من اكبر العوامل . والنجوم وافلاكها لا ينظر بعض الناس فيها و يتأملون نورها و دورانها الا بحلل دقيقة مكسوات بها . واولئك الذين يسهرون الليالي باكين متقطعة اكبادهم منفطرة قلوبهم نحيلة اجسامهم ؛ انما ذلك لمعنى تخيلوه فما ذلك يا عزيزي القارى ؟

يخرج الانسان الى هذه الحياة و يعمل من معده الى لحده فالشعراء في بحار الشعر يسبحون والمفكرون يفكرون والكتاب يكتبون والصناع يصنعون وكلهم يحومون حول حمى معنوى شريف ومنزع لطيف ، ثم لا يلبثون ان يقفوا عاجزين ساجدين مسبحين فلماذا ؟

كلت الاقلام وعجزت الافهام عن الاحاطة بذلك المعنى الذى تزهو به الطبيعة والسيف الذى يفتك بالقلوب والتاج الموضوع على الخليقة والنور المعطى للبصائر والادراك الذى لا يدركه جميع الخلائق فما هو ؟

هو الجمال . وما هو الجمال ؟ نور شمل الوجود وعمت حقيقته الطبيعة فهو الذى نراه منقوشا على صفحات الارض والسماء ونقرؤه ايات مفصلات تدلنا على الجلال والفتنة والجمال وهو القوة الجاذبية التى تجذب افكارنا حينما نرى الورق والزهر والموج والقطر والنبات والصخر والسهل والوعر والهضاب المرتفعات والنجوم النيرات .

في ذلك المجلس الفتان فوق الارض وتحت السماء امام تلك المناظر الطبيعية بازاء البحر المحيط وقفت متأملا امام البواخر الكبيرة والقوارب الكثيرة والفلك الجارية والامواه الدافقة والامواج المتلاطمة ونسيم الهواء وصرير الالحان التى يطبعها الماء فظللت متعجبا .

امام طيور واغصان وخضرة على قضب بان وقفت اشرب بشره واشتياق نخبة كاس هو اجمل النخبات فنشيت وطربت وعربدت وسكرت وما بي بالخمر وانما هي كاس الجمال الجميلة .

اتصفح الاجزاء الادبية فامر بين دفتيها بشخصيات قوم صفى وجدانهم ورق شعورهم وخلصت سيرتهم ولانت قلوبهم ففكروا وكتبوا وفاضت فيهم بحار الشعر وانبجست فيهم عيونه وحدثوا عن سلطان الجمال فنفدت تلك البحار والعيون وما نفدت كلماتهم عن الجمال .

رام اولئك الادباء بيان الجمال وادراك حقيقته فخاضوا بحرا خضما لم يحسنوا السباحة فيه وكانوا كما قال تاغور الشاعر الهندى : (الفلاسفة يحددون الجمال و يضعون له قواعد وتعريفات اما الساذج فيراه بعينيه و هذا البحر المضطرب الموج وفي هذه السماء الصافية ماذا القاتمة ماذا اخر وهذا الذى هو حقيقة الجمال اما تلك التعريفات والحدود فانها ليست من الحقيقة في شيء) .

الحيوانات وكل ذى روح ملك للجمال وتحت سلطته النافذة والطبيعة ومشاهدها الفتانة وانحاؤها الخلابة ليست بعينها هى الجمال ؛ وانما الجمال تاج وضع عليها وكهرباء او دعت فيها فتسعت الافكار وفهمت جيدا معنى ما يقولون : الجمال القدسى في صور الاعيان .

زرقة السماء وخضرة الغبراء واتساع الفضاء والاسلاك الذهبية المنبعثة من الضياء وحمرة الشمس بعد غروبها يحفظها الهواء وظلام الليل المنتشر وحركة الانسان وسكونه وسنى البرق ودوى الرعد وتهاطل الامطار وتكاثف السحب مكامن للجمال وفيها يتطلب المستكشفون لسره .

ما اضل بنى آدم و ما اشقاهم !! هذه كلها مدارس للجمال فما بال الاغلبية الساحقة اعرضت عنها ولم تتطلب فيها حياتها وفرحها وسرورها ودلائل ايمانها بالارادة النافذة والقدرة القاهرة والتدبير الالاهى والكرم الرمانى وسائر الكمالات القدسية ففارق بعض الذواق معنى الجمال الشريف الذى لا يمس بالزوال ولا يبلى ولا يتغير .

قيل للانسان انه كان ظلوما جهولا خلق الله الجمال وجعله كما ذكرت نور شاملا للوجود فعمت كثيرا من البصائر وانحطت كثير الحطباء وظنت ان الفتاة الوضاء ذات القد الاهيف والردف الثقيل والثغر الاشنب ، مثال للجمال و عصور فيها ويطرونها بعد المباراة مع غيرها فينيلونها لقب ملكة الجمال . وان في الدليعة ما هو صالح دونها للمباراة فهلا ازالوا عن فكرهم قيودا تمنعهم وتقعد بهم على سواء الجمال الحق ؟

الطبيعة متبرجة وسفر الكون مسطر حدجاعن عرصتها فليمرح الانسان وليشنف نفسه الصادية وليشبع نهمة روحه الجائعة وليقراه بلا ملل ولا سام وتذكر قول محي الدين الحاتمى :

تامل سطور الكائنات فانها
من الملاء الاعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تاملت سطرها
الا كل شيء ما خلا الله باطل

طانجة عبد الحفيظ العلوى السكورى

هل تعلم ايها المغربي ؟

ان العصر الذى انت فيه عصر تقدم وحضارة وانه يطالبك لان تكون متقدما ومتحضرا ، وان العصر عصر مدنية وترق و مجارات للامم التي تعيش معك في عصرك ، في مدنيتها و ترقيها ؛ وان طرق الترقي والتقدم والحضارة والمدنية هى ان تجد في طلب العلوم على اختلاف انواعها ، وان هذه العلوم ليست محصورة في علم النوازل الفقهية والوثائق الفرعونية او في علم توحيد ابن عاشر او متن الاجرومية او حواشي ابن السبكي والقزويني ومالى ذلك ، او علم المنطق والشروح المؤلفة فيه من سلم وشمسية وغيرها بل هناك علوم غير هذه هي ما يضمن لك النجاح والترقي ، وهي ماينبني عليه الاجتماع ويتقدم به العمران

والا فمتى تكون مخترعا مفكرا ؟ ومتى تضع لشعبك سيارة اوطيارة او قطارا ودواء جديدا لم يعرفه اى طبيب متقدم او معاصر ؟ ومتى توجد له المصانع التي تخرج له الآلاف والمئات من الصنايع والمصنوعات المختلفة النفع في اليوم ؟ ومتى تغنيه باعمال عن اعمال غيرك ؟ ومتى تغذى وطنك وتكسوه وتعلمه وتريضه وتصلحه ؟ ومتى تقف به مزاحما المناكب محاسبا الشعوب على اعمالها . ماذا لها في مارائها بازاء هي اصلح للمجتمع العام وانجع في افادة الانسان والانسانية ؟ ومتى تاتى له ما يلزم الشعوب ان يعترفوا له بالمجد والسؤدد ويعطوه واجبه من الاحترام والاعتبار ؟

ومتى تعز بالانتساب اليه كما يعتز غيرك بالانتساب الى شعوبهم واوطانهم ؟ ومتى تتفاخر بكونك مغربيا صميما كما يتفاخر المصري بكونه مصريا والعراقي بكونه عراقيا والهندي بهنديته والتركى بتركيته ؟ ومتى تطالب نفسك و يتجاذبك ضميرك وشعورك ان تخدم وطنك بمالك بعلومك بافكارك باولادك بنفسك التى بين جنبيك بروحك التي تتمشى في دمك وعروقك والتى انت حى بها ؟ ومتى تشعر بواجب وطنك عليك ؟ و بواجب امتك عليك ؟ وبواجب دينك عليك ؟ و بواجب قوميتك عليك ؟ ومتى يحمد الناس معاملاتك و يتسارعون متفاخرين

IMPRIMERIE EL-ARABIA